

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة هود (الآية 8).

عبد الرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم العذاب الى امة الى امة معدودة ليقولن ما لا يحبس الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما - [00:00:00](#)

هذه الآية الكريمة من سورة هود جاءت بعد قوله جل وعلا وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم ليلوكم ايكم احسن عملا انا ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا - [00:00:40](#)

اوه ان هذا الا سحر مبين. ولئن اخرنا عن العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبس. الا يوم تأتيهم ليس مصروفا عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزؤون يقول جل وعلا - [00:01:20](#)

ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة. الى امة الى زمن زمن محدود. ايام والايام المعدودة لا بد ان فانتوها وهذه كالتي قبلها ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد هذا الموت ولئن اخرنا عنه العذاب الى امة معدودة ليقولن. كلاهما - [00:02:00](#)

اجتمع فيه قسم وشرط. وحصل الجواب للاول منهم الذي هو القسم واكتفي بثواب القسم عن جواب الشرط. ولئن اخرنا اجلنا العذاب هذا ما استعجلنا عليه لان النبي صلى الله عليه وسلم يعدمهم يقول ان لم تؤمنوا اتاكم عذاب الله - [00:02:40](#)

والانبياء كذلك يحذرون امهم من عذاب الله. وهؤلاء القوم المشركون يستخفون بهذا الوعيد. ولا يبالون به. بل يتأكمون ويقولون وين اين العذاب الذي تذكر؟ ما في عذاب. ما في شيء. يسخرون من النبي. سواء كان النبي - [00:03:10](#)

محمد او من قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميعا. ولئن والله جل وعلا يقول ان اخرناه الى زمن محدود يحيى التايحين وقته لان الله جل وعلا قضى وقدر الاشياء - [00:03:40](#)

توجد متى يحصل عذاب هؤلاء؟ متى تحصل الرحمة؟ متى يولد هذا؟ متى يموت هذا؟ متى هذا متى يفتقر هذا؟ كل هذا باجل مسمى مكتوب في اللوح المحفوظ. لا تقدم ولا يتأخر. لكن الكفار يستبطنون العذاب قبل ان يحصل لانهم ما صدقوا به. وما - [00:04:00](#)

اخافوا منه والا لو خافوا منه لاستعدوا له بالعمل الصالح. ولئن اخرنا عنهم العذاب ذهب الى امة الى امة يعني الى زمن معدود. والامة تعملوا في القرآن والسنة في معان متعددة. انتبه لها بارك الله فيك - [00:04:30](#)

تأتي بمعنى الامد والزمن مثل هذا. ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة الى زمن ومن قوله جل وعلا مع يوسف عليه السلام وادخر بعد امة يعني بعد زمن نسي وصاه يوسف عليه السلام بقوله اذكرني عند ربك. فانساه الشيطان ذكر ربه - [00:05:00](#)

اما هيا الله الامر جعل الملك يرى رؤيا تفزعهم ويهتم لها. فجمع مع علماء بلده ومن حوله وقال افتوني في رؤياي هذا هذي لها معنى. قالوا هذه اوقات واحلامك فالذكر هذا ذكرها الوصية يوسف وذكر انه حل - [00:05:30](#)

لهم الرؤية التي رأوها في السجن رؤيا المنام. وان اخاه قتل وصلب واكلت الطير من رأسه. وانه وبقي واخذ يثقل الخمر للملك. ذكر تفسير يوسف عليه السلام للرؤيا. فقال انا انبئكم بتويل فارسلون الذكر بعد امة يعني بعد زمن وتأتي امة - [00:06:00](#)

بمعنى الامام القدوة ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ما هو بعشرة ولا امة ولهم جمع من الناس وانما هو قدوة. قدوة في الخير عليه الصلاة والسلام وتأتي الامة بمعنى الملة والدين والمذهب كما قال تعالى - [00:06:30](#)

عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون. انا وجدنا اباءنا الا امة وانا على اثارهم مهتدون. فجاء على امة يعني على دين وعلى طريقة وعلى وهل نسلكه؟ وتستعمل بمعنى الجماعة من الناس. ولما ورد ما - [00:07:00](#)

وجد عليه امة من الناس يسقون. وجد عليه امة يعني جماعة من الناس. ما وجد اهل البلد كلهم ولا وجد واحد او اثنين وانما وجد جماعة يسقون. انا وجدنا ابا ولما برد ما - [00:07:30](#)

وجد عليه امة من الناس يسقون. وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا بعث الله جل وعلا في كل امة نبي الى مسلمهم وكافرهم يقال له امه امة محمد صلى الله عليه وسلم نوعان. امة الدعوة وهم كل عاقل - [00:07:50](#)

على وجه هذه الارض يمشي. المؤمن والكافر والفاسق والفاجر والطاغوت وغيرهم كلهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم امة ايش؟ امة الدعوة امة الدعوة. اما امة الاجابة فهم الذين استجابوا له صلى الله - [00:08:20](#)

وعليه وسلم وصلوا بصلاته. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله والدليل على ان اليهود والنصارى الموجودون حاليا ومن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يعتبرون من امة محمد صلى الله عليه وسلم. النصارى واليهود الموجودون حاليا يعتبرون - [00:08:50](#)

من امة محمد صلى الله عليه وسلم امة الدعوة امة الدعوة والدليل على ذلك ان صلى الله عليه وسلم قال والله لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي - [00:09:20](#)

الا كان اذا دخل النار والله لا يسمع بي من هذه الامة. يعني امة الدعوة والذي نفسي بيده لا يسمع بي احد من هذه الامة. يهودي ولا نصراني يهودي ولا - [00:09:40](#)

اسوان هذا منع الامة من امة محمد صلى الله عليه وسلم. لم الا لا يؤمن بي الا اذا دخل النار. اما امة الاجابة فهم الذين استجابوا لدعوته صلى الله عليه وسلم. واستعملت الامة بالفرقة - [00:10:00](#)

واذا كقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ولئن اخرنا عنهم العذاب هذا الى امة معدودة. يعني زمن معدود. ليقولن ما يحبسهم العذاب والله جل وعلا اخره لاجله. وهم يستبطنونه بانهم مكذبون به. والذين - [00:10:30](#)

يكذبون ما يبالون بالوعد والوعيد. ليقولن ما يحبس. يقول الله جل وعلا الا يوم يأتيهم ليس عنهم يوم يحل بهم يجأرون الى الله ما يصرف عنهم لانهم استحقوه يستوطنونه قبل ان يحصل فاذا حصل تاروا الى الله فلا ينفعهم جعاهم هذا - [00:11:10](#)

الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وحاق حصل ونزل بهم ما كانوا وبه يستهزئون العذاب الذي كانوا يسخرون به يسخرون بمحمد من هذا العذاب نزل بهم اتاهم عيانا بيانا ما يستطيعون ان يهربوا عنه - [00:11:40](#)

قوله ولان اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة الاية يقول تعالى ولان اخرنا عنهم العذاب والمؤاخذه الى اجل معدود او واعدناهم الى مدة ليقولن ليقولن تكذيبا واستعجالا ما يحبسه. اي يؤخر عنا هذا العذاب. ويؤخر يؤخر - [00:12:10](#)

وهذا العذاب عنا. فان سجايهم قد الفت التكذيب والشك. فلم يبق لهم محيص عنه. ولا محيد. والامة الامة والامة تستعمل القرآن في امعان متعددة فيراد بها الامد كقوله في هذه الاية الى امة معدودة وقوله في يوسف والذكر بعد - [00:12:40](#)

امة وتستعمل في الامام المقتدى به كقوله ان ابراهيم كان امة. وتستعمل في الملة والدين كقوله للمشركين انا وجدنا اباءنا على امة وتستعمل في الجماعة كقوله وجد عليه امة من الناس - [00:13:10](#)

وتستعمل في الفرقة والطائفة كقوله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:13:30](#)